

تفسير ابن كثير

وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ^طوَتَمَّتْ
كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ^طوَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا
كَانُوا يَعْرِشُونَ

وأخبر تعالى أنه أورث القوم الذين كانوا يستضعفون - وهم بنو إسرائيل - مشارق الأرض

ومغاربها (137)) كما قال تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما

منهم ما كانوا يحذرون) [القصص : 5 ، 6] وقال تعالى : (كم تركوا من جنات

وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين) [

الدخان : 25 - 28] وعن الحسن البصري وقتادة ، في قوله : (مشارق الأرض ومغاربها

التي باركنا فيها) يعني : الشام . وقوله : (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما

صبروا) قال مجاهد وابن جرير : وهي قوله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا

في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان

وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (وقوله : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه) أي :

وخربنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع ، (وما كانوا يعرشون) قال

ابن عباس ومجاهد : (يعرشون) يبنون .